وصل القادياني من رئاسة المؤسسة الإسلامية بنغلاديش إلى الإكاديمية الفقهية لمنظمة المؤتمر الإسلامي

عطاء الرحمن الندوي

لقد اشتعلت نيران البغض والكراهية ضد الحكومة الراهنة لما عينت رجلا من الجماعة القاديانية بنغلاديش رئيسا للمؤسسة الإسلامية الحكومية قبل سنتين ، وطالب الشعب البنغالي المسلم من الحكومة أن تعين عالما من علماء أهل السنة والجماعة محل هذا الرجل القادياني في المؤسسة الإسلامية الحكومية ولكن دون جدوى ، وفي الأخير أنها أرادت أن تسيطرة على المنظمات الإسلامية العالمية بالمكر والخدع ولكنها باءت بالشفل في تحقيق هذه الأهداف السيئة ، وظهر سرها بإرسال إسم ذلك الرجل القادياني كممثل هذه البلاد المسلمة في الإكاديمية الفقهية لمنظمة المؤتمر الإسلامي مؤخراً ، وهو الرجل عبد الأول ، فإنه رجل صحفي ، وكاتب قادياني ، ومؤسس رابطة علماء بنغلاديش الذين يحللون الحرام ويحرمون الحلال لنيل مرضات الحكومة الراهنة ، ولأجل ذلك فإنه أصبح رئيسا للمؤسسة الإسلامية الحكومية بنغلاديش كجائزة من قبل الحكومة ، فإن الحكومة إنتخبته لممثل هذه البلاد المسلمة في الإكاديمية الفقهية لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، ولما نشر هذا الخبر قبل شهور عديدة بين علماء البلاد فتعجبوا ودهشوا ، ورفعوا أصواتهم الإستنكارية ضد هذا التعيين ، وأصدروا البيانات والمقابلات في الجرائد اليومية والمجلات الشهرية وكما كتبوا رسائل فاكسية إلى منظمة المؤتمر الإسلامي وطالبوا منها تعيين أحدا من علماء أهل السنة والجماعة وذكروا فيها أسماء من العلماء البارزين في البلاد ، وقالوا في هذه البيانات والمقابلات بكل صراحة ووضاحة : فإن الرجل عبد الأول رجل قادياني وعقيدته لا تنسجم مع عقيدة أهل السنة والجماعة بل تتفق على عقيدة الجماعة القاديانية ، وهو من زعماء الجماعة القاديانية بعيد من علماء أهل السنة والجماعة ، كما أظهر عبد الأول نفسه في كتاباته ومقالاته آراءه الفاسدة التي نشرت في جرائد القاديانيين ومجلاتهم بين حين وآخر في البلاد ، وشن على عقيدة المسلمين وعلمائهم شنا بتأييد الجماعة القاديانية بكتاباته الباطلة ونشر آراءه الموضوعة في هذه البلاد ، واحتج العلماء المخلصون ضد هذا الرجل القادياني ونشاطاته المعادية للإسلام وعقيدة المسلمين بالمظاهرات على صعيد البلاد وبالكتابات في الجرائد اليومية والمجلات الشهرية التي تصدر من مختلف مدن البلاد في حينه الأول ، وإن الجرائد اليومية مليئة بإستنكاراتهم ضد نشاطات هذا الرجل القادياني وأفكاره الباطلة ، ولكن من سوء حظ الشعب البنغالي المسلم فإن حكوماتهم المنصرمة ما التفتت إلى إحتجاج العلماء كما لا تلتفت الحكومة الحالية إلى رفع إحتجاج العلماء ضد تعيين هذا الرجل لمنصب رئيس المؤسسة الإسلامية الحكومية ، ويا للأسف ! إن الحكومة الراهنة تجاوزت الحد وعينته لممثل هذه البلاد المسلمة في الإكاديمية الفقهية للمؤتمر الإسلامي في المملكة العربية السعودية ، ولكنها ما نجحت في هذه المرحلة حيث إعترضت الحكومة السعودية نفسها على هذا الرجل القادياني ، ووقعت حكومة بنغلاديش في ورطة سيئة لا تستطيع أن تخرج منها بالمكر والكيد كما نبهت سفارة بنغلاديش لدى المملكة العربية السعودية ، ومن المعلوم أنها خدعت الشعب البنغالي مرات وكرات بإستخدام الشعائر الإسلامية من الحجاب الإسلامي والمسبح والطواف لبيت الله وأداء مناسك الحج لإظهارها بأنها حكومة مسلمة نقية وإنحدار الدموع لإظهار حبها للإسلام كما يعلم الجميع ولذلك نحن نقول إذا صح التعبير - دموع التماسيح لا حقيقة لها - لما استكنر الأمين العالم لمنظمة المؤتمر الإسلامي رسميا ضد تعيين هذا الرجل القادياني في منظمة المسلمين العالمية ، لأن منظمة المؤتمر الإسلامي أعلنت القاديانيين " كافرون " قبل سنوات ، ولأجل ذلك فإن المراقبين والعلماء المخلصين يقولون : إن الحكومة الراهنة أساءت العلاقات مع الدول العربية الإسلامية أولا وتعكر العلاقات مع المسلمين الآخرين الذين يعيشون في مشارق الأرض ومغاربها ثانيا حيث تتطلب الظروف والأوضاع من الحكومة أن تقوم بتقوية وتوثيق أواصر المودة والإخاء بين المسلمين في العالم الإسلامي وخارجه في هذا العصر الراهن ، وأنها تفقد ثقتها لدى الحكومة السعودية ولدى المسلمين في العالم الإسلامي وخارجه وكما أنها فقدت ثقتها لدى الشعب البنغالي المسلم بسبب دورها الخبيث ضد الإسلام والمسلمين منذ إقامتها في هذه البلاد المسلمة .

وأفادت وزارة الخارجية ببنغلاديش بأن الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي كتب رسالة إلى سفارة بنغلاديش لدي المملكة العربية السعودية وأظهر إستنكاراته فيها ضد تعين هذا الرجل القادياني لممثل البلاد في الإكاديمية الفقهية لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، وأضاف في رسالته : إننا كنا مطلعين على عقيدة هذا الرجل القادياني ونشاطاته المعادية للإسلام والعقيدة الإسلامية في بنغلاديش من الجهات الإسلامية المتعددة الموثوقة ، وتأسف الأمين العام في رسالته على هذه المعاملة السيئة من قبل حكومة بلاد مسلمة ، لأن الحكومة تعرف حق المعرفة بأن منظمة المؤتمر الإسلامي أعلنت الجماعة القاديانية " جماعة كافرة وفرقة باطلة " ووافقت على هذا الإعلان

دول المسلمين الأخرى في حينه الأول، وعلى الرغم من ذلك أنها عينت رجلا من القاديانيين لممثل البلاد في منظمة المؤتمر الإسلامي !! .

ومما يجدر بالذكر بأن الأستاذ الكبير شريف محمد عبد القادر كان على هذا المنصب إلى أن أقيمت هذه الحكومة تحت قيادة العلمانيين وعلى رأس قائمتهم إبنة الشيخ مجيب الرحمن - الرئيس العلماني الأول في هذه البلاد المسلمة - وذلك في عام ١٩٩٦م ، ومن هنا أن الحكومة الراهنة تريد أن ترى رجالها في كل منصب من المناصب في داخل البلاد وخارجها ، حتى عينت رجالها غير مؤهلين على كل مناصب الدوائر الرسمية وغير الرسمية وفي القوات البرية والبحرية والجوية حتى في مخفر الشرطة ، ومن المدارسة الإبتدائية إلى الجامعات الحكومية وفي لجان المساجد و رئاسة المؤسسات الإسلامية على صعيد البلاد ، حتى سيطر رجالها على المدارس الأهلية كما أفادت الجرائد اليومية ورفع علماء المدارس إحتجاجاتهم ضد هذه السيطرة الحكومية في المؤتمرات الصحفية في العاصمة ، وتعين هذا الرجل القادياني في منصب رئاسة المؤسسة الإسلامية أولاً وفي الإكاديمية الفقهية ثانيا من سلسلة تلك الأهداف الحكومية الخبيثة ، ولما وصلت رسالة الأمين العام إلى سفارة بنغلاديش لدى المملكة العربية السعودية وقعت السفارة في مصيبة كبرى ، وكتب السفير إلى حكومة بنغلاديش بهذا الشأن بأهمية ، وذكر فيها العثرات والعراقيل التي سوف تحدث في تقوية العلاقات بين الحكومة الراهنة وحكومة المملكة العربية السعودية بسبب تعين هذا الرجل القادياني في الإكاديمية الفقهية في منظمة إسلامية عالمية ، وتعترض لها المعوقات والحواجز في سبيل لعب دورها في المملكة العربية كسفارة مسلمة ، وإذا تحقق بأن هذا الرجل - عبد الأول - من مؤيدي الجماعة القاديانية ومسؤليها فإن دولة بنغلاديش تفقد كرامتها لدى منظمة المؤتمر الإسلامي مرة وفي العالم الإسلامي مرة أخرى ، وتثور الشكوك والشبهات في كل مسألة وقضية لها في العالم الإسلامي ، ولذلك يجب على الحكومة أن تقوم بإزالة هذه الشكوك بصفة عاجلة لإعادة ثقتها لدي الحكومة السعودية ولدى الحكومات المسلمات في العالم الإسلامي كله .

وإننا نذكر هنا بعض نشاطات هذا الرجل في مجال نشر دعوة الجماعة القاديانية وعقيدته في هذه البلاد لكي يكون العالم الإسلامي والعالم العربي مطلعا على هذا الرجل ، إن مجلة القاديانيين " أحمدي " نصف شهرية تصدر منذ ٥٩ عاما في البلاد باللغة البنغالية ، وهي تقوم بنشر أفكار الجماعة القاديانية الباطلة وأفكار مؤسس غلام أحمد القادياني المضللة بين المسلمين الساجذين ، وتضللهم بنشر هذه الأباطيل والأكاذيب وتذهب بهم من نور العقيدة الإسلامية إلى ظلمات أفكار غلام أحمد القادياني الباطلة ، وللأجل ذلك لا يكتب العلماء في هذه المجلة الذين يؤمنون بمحمد ﷺ كنبي خاتم ، ولكن عبد الأول يكتب فيها دائما ويؤيد أفكار الجماعة القاديانية ، وتنشر المجلة مقالاته بكل أهمية ، وهذا الرجل كتب فيها عن نشاطات القاديانيين وعقيدتهم مرات عديدة ، وبكتابات هذا الرجل قد ظهر سره لدى العلماء البارزين في البلاد ، ولأجل ذلك فإن العلماء لا يشكون عن عقيدته القاديانية ، ويقولون فإنه رجل قادياني ويؤيد عقيدة الجماعة القاديانية حيث لا يتفق عبد الأول على آراء العلماء البارزين في البلاد حول جماعة القاديانيين وعقيدتهم مع أن العلماء إتفقوا على أن الجماعة القاديانية " جماعة كافرة " ويطلبون الإعلان الرسمي من الحكومات منذ أمد بعيد بأنهم " كافرون " ، وإن هذا الرجل إتفق مرات عديدة مع الجماعة العلمانية والأحزاب اليسارية التي تريد القضاء على الإسلام والمسلمين في هذه البلاد المسلمة وتدير المؤامرات ضد علماء البلاد والأحزاب الإسلامية ، ويساعدهم بأفكاره الباطلة عن الإسلام والشريعة الربانية .

وإن الرجل عبد الأول كتب مقالة طويلة في مجلة " أحمدي " ونشرتها في ٣٠ إبريل ١٩٩٤م ، وكتب فيها بكل صراحة بأن القاديانيين " مسلمون " وهنا ننقل شيئا من تلك المقالة لإفادة القراء " إن الجماعة الأحمدية - المنسوبة إلى غلام أحمد القادياني - ليست فرقة واحدة في جماعة المسلمين ، وتوجد جماعة كثيرة من المسلمين في شبه القارة الهندية ، منها البهائية ، الأغاخانية ، الشيعية ، السنية ، الديوبندية ، البريلوية ، المانجبهندارية ، العنايتبورية ، الأتروشية وغير ذلك من جماعات المسلمين " (المجلة الأحمدية ٣٠ إبريل ١٩٩٤م ص ٢٢-٢٣) .

وبذل عبد الأول محاولته الفاشلة في هذه المقالة لإثبات هذه الجماعة جماعة من المسلمين في شبه القارة الهندية ، وذكر فيها بأن القاديانيين " مسلمون " ولذلك فإنه لا يتفق على الإعلان عنهم بأنهم " كافرون " وما وقف على هذا الحد بل خالف مخالفة عنيفة في تلك المجلة ضد " منظمة ختم النبوة " التي يترأسها الخطيب للمسجد الشعبي فضيلة الشيخ عبيد الحق .

وكذلك كتبت هذه المجلة في ١٥ مايو ١٩٩٤م و٣١ مايو ١٩٩٤م نقلا من جريدة " بيسترا " البنغالية ، حيث كتبت : " قال رئيس رابطة العلماء عبد الأول : لا يستطيع أحد أن يقول بأنه رجل مسلم أو رجل كافر ، لأن الكافر والمسلم يثبت من عقيدته ، ومن أعطاني الشهادة بأنني مسلم ؟؟ وهذا يحدد الله يوم القيامة فقط ، وإن الحكومة لا تستطيع أن تكفر أحداً وتترك أحدا في جماعة المسلمين " وبهذا البيان فإنه خالف العلماء الذين يطالبون منذ سنوات عديدة من حكومة هذه البلاد المسلمة بأن تعلن جماعة القاديانيين " جماعة كافرة " رسميا في البلاد ، ومما يجدر بالذكر بأن جماعة علمانية معادية للإسلام والمسلمين قامت بعقد إجتماع في رحاب منار الشهداء في العاصمة في ٢٩ جون ٩٥م ، وأعلنت هذه

البقية على -١٥